

السريير الذي ينام عليه، لن يقوم من هنا سوى مرة واحدة. صوت القدم الصناعية مزعج، يتحول في الشقة التي تحته إلى طبل عالي الصوت. يصحي جيران الجيران من النوم في اليوم الوحيد الذي ينامون فيه حتى الضحى، وتلك نومة لا يحصلون عليها في باقي أيام الأسبوع ويخجلون من إرسال إبنهم الصغير إليه ليطلب منه في أدب الأزعجهم ولهذا يذوب هو خجلاً كلما تحرك في شقته.

بعدهما جرى الذي جرى، وحضر لأول مرة بالقدم الصناعية المصنوعة من خشب الزان القوي والحديد، نصحه أحد الجيران بطريقة مهذبة بأن يسكن في الدور الأرضي. لم يقل له يومها، أن الهدف من النصيحة ألا يزعج دبيب القدم الحديدية الجيران، ولكنه قال أن السبب في النصيحة حتى يعفيه من صعود السلم والنزول منه خاصة وأن سلم البيت الذي يسكنون فيه يصعد بطريقة مدببة مثل الجبال.

رفض النصيحة، قال أنه سيشعر بالاختناق إن سكن بالقرب من الأرض. في الأيام التالية اكتشف عناء صعود السلم وطلوع الروح مع درجاته التي بدون عدد. شعر بالخجل عندما يمر عليه الجيران وهو واقف على الدرجات حتى يأخذ أنفاسه. كان يكره نظرات الشفقة والرثاء ويرفض كل محاولات مساعدته أو حمل ما معه.